

كلمة

ظاهر المصري

في ندوة

دور مؤسسات المجتمع المدني في إيصال  
المرأة للبرلمان

عمان في

١٩٩٧/٣/٢٩

المركز الثقافي الملكي

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها السيدات ، أيها السادة ،

لم تتوقف المحاولات منذ سنين عن التأكيد على دور المرأة الهام والاساسي في حياة المجتمع الاردني ، وكل مجتمع . ويبدو ان الجميع متفق على هذه الحقيقة ويدعو لتحقيقها بدرجات متفاوتة . وقد حققت هذه المحاولات بعض التقدم . ولكننا لم نصل ولم نقرب لغاية الآن من هدفنا الاسمي وهو ان تأخذ المرأة مكانها الطبيعي وان تلعب دورها المتوقع منها في كل مناحي الحياة ، وان يكون هذا الدور طبيعيا " تلقائيا" وغير مصطنع . ومن الضروري جدا " ان نمهّد الطريق لتعبّر عليه المرأة بشكل سلس وسهل ، ولكننا يجب في نفس الوقت ان نخلق المرأة القادرة على تسلم المسؤوليات عن جدارة واستحقاق ، حتى يتحقق لذلك الدور البقاء والاستمرارية .

وقد احسن مركز الدراسات الاردنية في جامعة اليرموك ، ومركز الريادة للمعلومات والدراسات صنعا" عندما هينا لعقد هذه الندوة تحت عنوان " دور مؤسسات المجتمع المدني في اىصال المرأة للبرلمان " خاصة في هذا الوقت بالذات ونحن على ابواب الانتخابات النيابية وصدور قانون جديد للانتخاب .

وبالرغم من انني لم اطلع بعد على اوراق العمل التي ستقدم لندوتكم هذه ، فأنتني ارجو ان تأذنوا لي باستباق بعض الافكار وذكر النقاط الهامة التالية :

(١) هناك دور هام واساسي لمؤسسات المجتمع المدني في اىصال المرأة للبرلمان . وهذا الدور مشروط بكون هذه المؤسسات نفسها فاعلة وتلعب دورها المرسوم لها في المجتمع الديموقراطي ، بعيدا" عن الانقياد للرأي الرسمي او للرغبات والامزجة الفردية او للغايات الشخصية . وللاسف فان العديد من مؤسسات المجتمع المدني في الاردن لا زالت تلعب دورا" محدودا" في تحديد السياسات والتوجهات والاولويات الوطنية . وبالتالي فان قدره هذه المؤسسات على دفع مسيرة المرأة لا زال بحاجة الى تقوية واثبات .

(٢) الحياة الحزبية الراسخة والمتعددة امر هام في دعم دور المرأة في المجتمع الاردني . ولا زالت التجربة الحزبية في بدايتها وغير عميقة الجذور . ولا زال دور المرأة داخل هذه الاحزاب دورا " رمزيا " غير فاعل . ونحن بحاجة الى تغيير العديد من المعطيات والمفاهيم الحزبية على الورق وعلى ارض الواقع لنغير واقع المرأة داخل الهيكلية الحزبية .

(٣) الجهوية والفئوية والعشائرية داخل اي مجتمع امور تضعف تطور دور المرأة وتجعل تقدمه بطيئا " ان لم يكن سالبا " .

(٤) المسؤولية الاولى في دعم دور المرأة تقع على المرأة نفسها . ويجب ان تكون هي نصيرة نفسها . وعليها ان تقبل وتواجه تحدي المجتمع الذكوري بأن تؤهل نفسها وتتزود بالكافآت والمؤهلات والارادة ايضا " . فهي نصف المجتمع . ونصف عدد الطلاب في المدارس والجامعات منها . ونسبة تصويتها في الانتخابات النيابية والبلدية والنقابات والاتحادات عالية . والقوانين والانظمة لا تقف ، الا فيما ندر، حائلا " امام ممارستها لواجباتها المدنية . ومع ذلك نجد ان نسبة تمثيلها في كل هذه المؤسسات والتجمعات المدنية لا تتناسب مع نسبة عضويتها او تصويتها .

ملخص القول ان المجتمع المدني الديموقراطي الداعي ، بكل ما تعنيه هذه الكلمات من معاني نبيلة ، هو الطريق الاوضح والاسرع والاسلم لوصول المجتمع الاردني الى وضع يسمح لنا بالقول اننا قد ادينا واجبنا تجاه المرأة واعدنا لها دورها وحقوقها .